[111] فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هولاء الاكياس الذين هم خاصة (خلاصة) الخلق وحجج ا على ساير الناس، بل تقربوا الى ا بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين (ع): قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها. وقال رسول ا (ص): ما يعبد ا بشئ مثل الزهد في الدنا وقال عيسى (ع) للحواريين: ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى ا بالبعد منهم، وارضوا ا في سخطهم فقالوا: فمن نجالس يا روح ا ؟ فقال: من يذكر كم ا رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله. فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه الاوصاف ؟ بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين ا واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعواهم من لدن آدم (ع) الى زمان نبينا محمد (ص) لم يقم الا باولى الفقر والمسكنة، أو لا تسمع ما قص ا سبحانه وتعالى عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم ؟ وابان لك ان المتصد ى لانكار التشرايع، والمقدم على جحود الصانع انماهم الاغنياء المترفون، والاشراف المتكبرو ن فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه وازدرؤا (1) العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون: (انؤمن لك واتبعك الارذلون) (2) (وما نريك اتعبك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى) (3) وقالوا لشعيب: (انا لنريك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعريز) (4) وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن _____ (1) الازدراء: افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله (المجمع). (2) الشعراء: 111. (3) هود: 29. (4) هود: 93 _____ (*).